في النار دار الخلد فانها دار اقامتهم وهو كقولك في هذه الدار دار سرور وتعني
بالدار عينها على ان المقصود هو الصفة جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون
الحق او يلغون فيه وذكر الجحود الذي هو سبب اللغو وقال الذين كفروا ربنا
أرنا الذين اضلانا من الجن والانس يعني شياطين النوعين الحاملين على الضلال
والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما سنا الكفر والقتل وقرأ ابن كثير
وابن عامر ويعقوب وابو بكر والسوسي ارنا بالتخفيف كفخذ وقرأ الدوري باختلاس
كسرة الراء نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما وقيل نجعلهما في الدرك
الاسفل ليكونا من الاسفلين مكانا او ذلا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا
بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا في العمل وثم لتراخيه عن
الاقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة او لانها عسر قلما تتبع
الاقرار وما روي عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على
الايمان واخلاص العمل واداء الفرائض فجزئياتها تتنزل عليهم الملائكة
فيما يعن لهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او عند الموت
او الخروج عن القبر الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم
وان مصدرية او مخففة مقدرة بالباء او مفسرة وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون في الدنيا على لسان الرسل نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا
نلهمكم الحق ونحملكم على الخير بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة وفي
الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث ما يتعادى الكفرة وقرناؤهم ولكم
فيها في الآخرة ما تشتهي انفسكم من اللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول نزلا من غفور رحيم حال مما
تدعون للاشعار بان ما يتمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم
كالنزل للضيف ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا
فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين تفاخرا به واتخاذا للاسلام دينا
ومذهبا من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والآية عامة لمن استجمع تلك الصفات
وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في المؤذنين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة
لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن
منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به
من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستئناف على انه جواب من قال كيف اصنع

للمبالغة

للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي
الشفيق وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان
الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما ينزغنك من
الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته لانها تبعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو
اسوأ وجعل النزغ نازغا على طريقة جد جده او اريد به نازغ وصفا
للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع
لاستعاذتك العليم بنيتك او بصلاحك ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران
مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير للاربعة المذكورة والمقصود
تعليق الفعل بهما اشعارا بانهما من عداد ما لا يعلم ولا يختار ان كنتم
اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهو موضع السجود عندنا
لاقتران الامر به وعند ابي حنيفة آخر الآية الاخرى لانه تمام المعنى فان
استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل
والنهار اي دائما لقوله وهم لا يسأمون اي لا يملون ومن آياته انك ترى
الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تزخرفت وانتفخت بالنبات وقرئ وربأت اي
زادت ان الذي احياها بعد موتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
من الاحياء والاماتة ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا
بالطعن والتحريف والتأويل الباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا
فيجازيهم على الحادهم افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة
قابل الالقاء في النار بالاتيان آمنا مبالغة في احماد حال المؤمنين اعملوا
ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم بدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا او مستأنف وخبر
ان محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون والذكر القرآن وانه
لكتاب عزيز كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتأتى ابطاله وتحريفه لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات
او مما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية تنزيل من حكيم اي حكيم حميد يحمده